ASJP Algerian Scientific Journal Platform

- دراسات اقتصادية -

ISSN 2602-7925

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/417

المجلد: 19 العدد: 02(2021) ص 16-33

واقع التمويل المصغر الإسلامي بالجزائر-بنك البركة نموذجا-

The reality of Islamic microfinance in Algeria - Al Baraka Bank as a model-

منيرة قريش

جامعة إسطنبول صباح الدين زعيم (تركيا)

mouniradoctorat37@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/04/26

تاريخ القبول:
2021/05/25

الكلمات المفتاحية:
- ✓ التمويل المصغر
- ✓ التمويل الإسلامي
- ✓ بنك البركة الجزائري

الملخص:

هدف هذا البحث الى تسليط الضوء على واقع التمويل المصغر الإسلامي بالجزائر، من خلال بنك البركة الجزائري الإسلامي ، حيث يعتبر هذا التمويل إحدى الآليات الموجهة لتمويل مشاريع الفقراء الصغيرة و ذوي الدخل المحدود او المنعدم ، و هذا يتفق و أحكام الشريعة الإسلامية في مساعدة هذه الفئة غير المستقرة من حيث المداخيل كونهم مستبعدين من الأنظمة المالية الرسمية ، و بذلك فالتمويل المصغر الإسلامي يساهم بشكل كبير في توفير فرص عمل و التقليل من البطالة و دفع عجلة التنمية بوجهيها الاقتصادي و الاجتماعي و الحد من مشكل الفقر ، و المساعدة في اخراج الطاقات الكامنة لمن لا يملكون الإمكانيات اللازمة .

Article info

Received
26/04/2021

Accepted
25/05/2021

Keywords :
- ✓ *micro finance*
- ✓ *islamic finance*
- ✓ *Bank Al baraka of Algeria.*

Abstract :

The objective of this research is is to shed light on the reality of Islamic microfinance in Algeria, through the Algerian Islamic Bank Al Baraka, as this financing is considered one of the mechanisms directed to financing small projects for the poor and those with limited or no income, and this is consistent with the provisions of Islamic Sharia in helping this group other than In terms of stable income, they are excluded from the formal financial systems, and thus Islamic microfinance greatly contributes to providing job opportunities, reducing unemployment, advancing development in its economic and social aspects, reducing the problem of poverty, and helping to bring out the potential of those who do not have The necessary capabilities.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

www.manaraa.com

مقدمة

تعتبر مواجهة و محاربة المشكلات الاقتصادية من تضخم و غيره مما يعيق الاستقرار الاقتصادي، من أهم التحديات المعاصرة لكل شعوب العالم، كما ان السعي لتحقيق التوازن الاجتماعي أصبح مطلوبا بمحاربة مظاهر الفقر و البطالة و تحقيق العدالة في توزيع المداخيل و تحقيق نوع من التقارب بين فئات المجتمع.

و محاربة الفقر و توفير فرص العمل من أهم الأهداف التي تسعى اليها معظم الهيئات الناشطة في مجال التمويل الأصغر ، كما أن حصول الفئات المعوزة على تلك المساعدات المالية يساهم بشكل كبير في دفع عجلة التنمية الاقتصادية .

وفي هذا الإطار، حظي التمويل الإسلامي المصغر بأهمية بالغة، على اعتباره من الآليات المهمة التي توفر خدمات مالية للفقراء ذوي الدخل المنعدم وذوي الدخل المنخفض غير المستقر، الذين لا توفر لهم الأنظمة المالية الرسمية تلك المساعدات المالية بسبب ظروفهم الاقتصادية المتدنية.

و قد كان لانتقال الجزائر من اقتصاد موجه مدعم من قبل الدولة الى اقتصاد السوق، أثر على الهيكل الاجتماعي من حيث انتشار فئات طبقية محدودة الدخل ، ان لم نقل بدخل ضعيف ،مما أدى الى التفكير بتقديم لها بعض الخدمات المالية بدون طلب ضمانات بالمقابل ، ضمن مجال التمويل المصغر الإسلامي، فتم خلق آليات و برامج قصد تشجيع و مساعدة هذه الفئة ، نحو دعم القطاع الخاص ، و ذلك بإنشاء هيئات تمويل حكومية تعمل على ذلك ، أهمها ما يقدمه بنك البركة الإسلامي الذي تخصص في صناعة الخدمات المالية الإسلامية وقد ساهم في تقديم خدمات مالية الى الفقراء و ذوي الدخل المحدود و المنعدم من أصحاب المشاريع المصغرة ، الذين لا يستطيعون دخول الأنظمة المالية الرسمية من أجل فسح المجال أمام القطاع الخاص و المبادرة الفردية خلال القرض الحسن ، كما أن البنك قد عمل على تجاوز نقص الضمانات لدى هذه الفئة باتباع أساليب خاصة ، حتى يتسنى لها الإستفادة من هذه الخدمات المالية. لذلك كان البحث عن بدائل تمويلية ضروري ليتلاءم مع متطلبات المشاريع الصغيرة ، و من أبرز هذه البدائل التمويل بالصيغ المصرفية الإسلامية التي لا تعتمد على الفوائد ، و قد أثبتت نجاعتها في النهوض بالمشاريع الصغيرة ، و بمجيء التمويل المصغر الإسلامي ، عمل على امتصاص جزء من نسبة البطالة و خلق فرص عمل جديدة لصالح الفئات الهشة و الفقيرة ، و هكذا فالتمويل الإسلامي المصغر لهذه الفئات اعتمد على سياسة اجتماعية تهدف الى مكافحة البطالة و الأوضاع المتردية ، القادرة على القيام بنشاط مصغر معيشي ، عن طريق دعم مالي بسيط و بشروط مرنة و مرضية.

ومن هنا تتضح الإشكالية الرئيسية لهذا البحث الذي نطرح تساؤله كما يلي:

ما هو واقع التمويل الإسلامي المصغر بالجزائر ؟ و الى أي مدى ساهم بنك البركة كنموذج في تدعيمه؟

و يتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية :

ما هو التمويل الإسلامي المصغر و فيما تتمثل أهميته و مبادئه؟

الى أي مدى أبرز التمويل الإسلامي المصغر دوره في التنمية؟

ما مدى مساهمة بنك البركة الإسلامي بالجزائر في تدعيم التمويل المصغر الإسلامي؟

أهمية الدراسة :

تظهر أهمية هذه الدراسة بالنسبة للاقتصاد الإسلامي، بمحاولة تركيز الجهود لبناء منظومة اقتصادية إسلامية متكاملة ، بتقديم نموذج تمويل مصغر وفقا لأحكام الشريعة ، يحظى بالاهتمام المصرفي في كل البلدان العربية و الإسلامية.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

www.manaraa.com

أما عن أهمية الدراسة بالنسبة للمجتمع، تتمثل في تسليط الضوء على واقعه الفعلي الحقيقي و أهميته، و عن دوره المساعد للمشاريع الصغيرة، و ما يقدمه للفئات الهشة من مساعدات مالية عبر هيئات مالية اسلامية مدعمة لهذا البرنامج التمويلي المصغر، كونه يمثل قطاعا إضافيا للصناعة المصرفية الإسلامية، يحقق عائدا ماديا للمؤسسات المالية الإسلامية ، و عائدا اجتماعيا للمجتمع يسهم في تخفيف ظروف البطالة و الفقر و ما يترتب عليهما من مشاكل اجتماعية.

كما انه يمثل قيمة مضافة بالنسبة للباحثين في الاقتصاد الإسلامي، بفتح آفاق أخرى في البحث، وقد يكون مقدمة أخرى لبحوث تعمل على التوسع في مجال التمويل المصغر الإسلامي، الذي يعتبر آلية تحقق الاستقرار المالي والنقدي.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى الوقوف على واقع التمويل المصغر الإسلامي بالجزائر ، و تبين مساهمة بنك البركة الإسلامي في هذا البرنامج من خلال دعمه للمشاريع المصغرة ، و يمكن صياغة الأهداف التالية :

التعريف بمختلف المفاهيم المتعلقة بالتمويل المصغر الإسلامي و أهميته و مبادئه .

الوقوف على دور التمويل المصغر الإسلامي في تدعيم المشاريع المصغرة.

الوقوف على أهم الهيئات القائمة بالتمويل المصغر الإسلامي بالجزئر متمثلة في بنك البركة.

التماس اهم التحديات و المعوقات التي تحول دون انتشار التمويل المصغر الإسلامي و بلوغه المستوى المطلوب.

منهج البحث :

اعتمدت في دراستنا على منهج بحث مختلط ، يخدم تحقيق أهداف الدراسة وهي كالتالي :

المنهج الوصفي : لمعالجة الجانب النظري للدراسة ، يتناول مبادئ و أهمية ودور التمويل المصغر الإسلامي بصفة عامة ، و واقعه بالجزائر خاصة من خلال تطبيقاته عن طريق أهم الهيئات المالية الحكومية تتمثل في بنك البركة الإسلامي .

المنهج التحليلي : يخص تحليل النسب المتعلقة بالفئات المستفيدة من التمويل المصغر الإسلامي ، أصحاب المشاريع المصغرة و طبيعة النشاطات و المجالات و المقاطعات التي يشملها التمويل.

هيكل تصميم الدراسة :

حتى يتم التمكن من الإجابة على الأسئلة و إثراء البحث ، عدنا الى تقسيم البحث الى محورين يتفرع على كل واحد منهما عدة نقاط ، نذكرها بشكل مختصر على النحو التالي :

الهيكل العام للدراسة :

تكون هذا البحث من محورين أساسيين و مقدمة و خاتمة ،جاء المحور الأول بعنوان ماهية التمويل المصغر الإسلامي و هو الإطار النظري للدراسة ، و قد تطرق هذا المحور الى تعريف واهمية و مبادئ التمويل المصغر الإسلامي ، و تحدياته،

أما المحور الثاني، فقد تناول الإطار العملي للدراسة ، بعنوان واقع ا للتمويل المصغر الإسلامي بالجزائر ، و تفرعت عنه النقاط التالية ، بدءا بدور بنك البركة الجزائري في تمويل المشاريع المصغرة، بعدها تقييم تجربة بنك البركة كمؤسسة مالية إسلامية ، وأخيرا معوقات التمويل الإسلامي المصغر بالجزائر.

ثم جاءت الخاتمة و التوصيات.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

www.manaraa.com

المحور الأول: ماهية التمويل الإسلامي المصغر

يمثل التمويل المصغر خطوة هامة في مجال صناعة التمويل الإسلامي، لخدمة و تقديم المساعدة لفئة هامة في المجتمع ، تندرج تحتها فئة الفقراء و محدودي الدخل ، بالاعتماد على النشاط الاقتصادي الحقيقي بعيدا عن المضاربات المالية التي تبعد عن الواقع المعاش ، حيث تعم الفائدة المرجوة على الجميع ، و يتم تشجيع الادخار و الاستثمار بدلا من تحمل الديون الإستهلاكية[1] .

وتسعى بالخصوص المصارف الإسلامية الى تمويل الأنشطة التجارية التي ستمكن الفئة الفقيرة من بعض القوة الاقتصادية بدلا من الاكتفاء بمجرد الإقراض لغرض استهلاكي[2].

أولا : تعريف و أهمية التمويل الإسلامي المصغر

1-1تعريف التمويل المصغر:

تعددت التعاريف التي تطرقت لمفهوم التمويل المصغر تذكر من بينها ما عرفته المجموعة الإستشارية لمساعدة الفقراء CGPA ، على أنه تقديم الخدمات المالية و منها التوفير و القروض و وسائل الدفع للفئات المنخفضة الدخل من السكان ، على غرار الحرفيين و صغار التجار و المزارعين و حتى الموظفين ، و يشمل كذلك تقديم الخدمات المصرفية للأفراد المستبعدين من النظام المالي ، الى جانب توفير التمويل للمنشآت الصغرى.

فالتمويل المصغر هو جملة من الخدمات المتكاملة المالية ، كالإقراض و الإدخار و التأمين ، و غير المالية كالتدريب و التعليم المالي ، موجهة لفئة الفقراء الناشطين اقتصاديا و محدودي الدخل القادرين على تنظيم مشروعات مصغرة مدرة للدخل أو تنمية مشاريع قائمة ، بهدف تحسين مستواهم المعيشي ، و تحقيق الأمن الاقتصادي لهم ، مما يساهم في تخفيف حدة الفقر و تحفيز الاقتصاد .

1-2-تعريف التمويل المصغر الإسلامي :يعرف التمويل الإسلامي المصغر على أنه تقديم تمويل عيني أو نقدي للفقراء أو تقديم خدمات مالية أخرى كالتأمين و غيره، بصيغ تتفق مع أحكام و مبادئ الشريعة الإسلامية و الضوابط الشرعية التي تساهم فعلا في تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية[3].

2-أهمية التمويل المصغر الإسلامي :

يعد التمويل المصغر الإسلامي أداة فعالة و قوية للتخفيف من حدة الفقر، يساعد على توفير مداخيل للأسر الفقيرة ليحقق لها الأمن الاقتصادي و العيش الحسن ، و تكمن أهميته[4] فيما يلي:

- يعمل على تخفيض معدلات البطالة، بتوفير عروض واسعة من فرص العمل.
- خلق طلب على السلع و الخدمات و بالخصوص في مجال التغذية و التعليم و الرعاية الصحية ، و هذا يخدم الأسر الفقيرة التي ستستثمر في تعليم أبنائها بعد الحصول على مداخيل المشروعات الصغيرة.
- تحفيز الاقتصاد المحلي والمساهمة في الناتج المحلي و القومي، بتحسين مستوى الإنتاج و الاستثمار و دعم الجانب التحفيزي.
- مساهمة التمويل المصغر الإسلامي في التنمية و عمليات الإنتاج و الصناعات و قطاع التصدير
- تناسبه مع مشروعات الفئات الفقيرة ، عكس التمويل غير الإسلامي الرسمي الذي يتناسب و المشاريع المتوسطة و الكبيرة .
- توزيع الدخل بشكل عادل و أفضل.
- اعتماده على الكفاءة و الجدارة الاقتصادية في تخصيص الموارد و اختيار المشاريع و لا يعتمد على الملاءة المالية.
- قيام التمويل المصغر الإسلامي على تشجيع الادخار بدل تحمل الديون الاستهلاكية.
- فهو يقوم على مبدأ المشاركة في التفكير و الاقتراح و تحمل المسؤولية.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)
www.manaraa.com

ثانيا : مبادئ التمويل المصغر الإسلامي

إن مبادئ التمويل المصغر الإسلامي5 مستسقاة من مبادئ التمويل الإسلامي بشكل عام ، و تتمثل مبادئ التمويل الإسلامي المصغي فيما يلي :

- تحريم الفائدة على القروض، لأن الإقراض بفائدة يؤدي الى استغلال حاجات الفقراء أصحاب المشروعات الصغيرة.
- اعتماد مبدأ المشاركة في الربح و الخسارة.
- التمويل ليس منتجا بذاته.
- التركيز على الاستثمار الحقيقي ذو القيمة المضافة.
- توجيه التمويل نحو المشروعات التي تعمل في المجالات الشرعية الطيبة.

يغطي التمويل المصغر تكاليفه، بالوصول الى أعداد كبيرة من الفقراء، حيث يتم بناء أنظمة مالية تخدم هذه الفئة ، عن طريق مؤسسات مالية تجذب المدخرات المحلية و إعادة تدويرها على شكل قروض او خدمات مالية أخرى. (سليمان ناصر ، عواطف محسن ، 2013 م ص 2)

ثالثا : اسهام التمويل المصغر الإسلامي في برامج التنمية

تعتبر التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي عملية متعددة الأبعاد، تعمل على تحقيق التوازن بين أبعاد التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و البعد البيئي، و تهدف الى الاستغلال الأمثل للموارد و الأنشطة البشرية مع مراعاة الضوابط الشرعية، فالإنسان مستخلف في الأرض ، و له حق الانتفاع بمواردها دون حق ملكيتها ،مع الالتزام بأحكام القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة ، دون اهدار حق الأجيال القادمة ، وصولا الى الارتقاء الكمي و النوعي للإنسان[6].

تتعدد صيغ التمويل الإسلامي المصغر لكي تشمل كل ميادين الحياة الاقتصادية، و فيما يلي نوضح مساهمة كل صيغة في تحقيقي المسؤولية الإجتماعية[7] :

المضاربة : هي عقد بين طرفين أحدهما يشارك بماله وهو رب العمل و الآخر بجهده و خبرته و براعته و هو المضارب ، و تعد صيغة التمويل بالمضاربة من الأدوات الفعالة لإستثمار الأموال في المصارف الإسلامية ، من خلال تقديم التمويل لأصحاب الخبرة و المهارات و القادرين على تنفيد المشاريع الاقتصادية لكن تنقصهم الأموال الكافية[8] .

تساهم المضاربة في التنمية من خلال :

- التشجيع على توسيع النشاطات الاقتصادية
- التقليل من التفاوت في توزيع المداخيل ، حيث تسمح لكل من المضارب و رب المال في الحصول على نسبة من الربح بدل انفراد رب المال بالربح.
- استخدام الموارد المالية من طرف اشخاص ذو خبرة و كفاءة مهنية.
- تحسين نوعية أداء النشاطات الاقتصادية ، فالالتزام الأخلاقي و القيمي يزداد ، لأن المضاربة تتم وفقا لمعايير و ضوابط إسلامية.
- تمويل الفقراء و المؤسسات الصغيرة
- اقتسام المخاطر ما بين المؤسسة الممولة و المؤسسة الصغيرة.
- المشاركة : هي شركة بالأموال من طرفين و هي عقد من عقود الاستثمار ، يتم بموجبها الاشتراك في الأموال لاستثمارها في النشاطات المختلفة ، فكلا الطرفان يساهمان في الجهد و المال معا و يتحملان جزء من الخسارة قدر الإستثمار[9].

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)
www.manaraa.com

- تساهم في التنمية و التمويل المصغر الإسلامي من خلال:
  - توجيه الموارد المالية نحو الاستثمارات بدلا من توجيهها نحو المجالات الهامشية غير المنتجة.
  - تحقيق عدالة أكبر في توزيع ناتج الاستثمارات ، من خلال عمليات اشراك فئات في المجتمع.
  - الحد من حالات التضخم، من خلال توفير السلع والخدمات المقدمة في المشاريع الإنتاجية و الخدماتية.
  - تحفيز المستثمرين في استخدام أموالهم في مشاريع استثمارية خاصة عند مشاركة المصرف الإسلامي.

3- الإجارة : يقصد بالإيجارة عمليات تشغيل الأموال خارج نطاق البيع و الشراء ، و يتمثل في بيع المنفعة دون التصرف بالعين ، و هو لا يتيح انتقال ملكية العين و انما ملكية المنفعة ، و الربح المتحقق من ذلك يكون مستقلا عن قيمة العين، و تستخدم في البنوك الإسلامية في عملياتها الاستثمارية ، أسلوب الإيجار على المنافع حيث تبقى الملكية للبائع و هذا يعد ضمانا له و يمكنه أن يلجأ الى ضمانات أخرى كطلب تسبيق نقدي أولي على الثمن عند التعاقد و يؤجر الباقي[10] .

4- الدور التمويلي لصيغة بيع السلم : يعرف بيع السلم بأنه بيع آجل بعاجل أو بيع شيء موصوف في الذمة يتم تسليمه لاحقا. بيع السلم يمد الفئات الهشة الوسيلة الكافية لتمويل مشاريعهم البسيطة، حتى يساهموا في تحقيق الأهداف التنموية في المجتمع.

5- الإستصناع : هو اتفاق يتعهد فيه أحد الأطراف بصناعة غير موجودة أصلا وفقا للمواصفات التي يتم تحديدها و يلتزم بها الصناع بموجب هذا الاتفاق مقابل دفع ثمن معلوم للعين المصنوعة[11] . و تقوم البنوك الإسلامية بعمليات الإستصناع بالتعاقد بينها كصانع أو ممول للإستصناع و ذلك لصناعة أو انتاج شيء معين ليقوم البنك بصنعه مباشرة ان كان مقدور له و ذلك من خلال شركاته المتخصصة، أو ابرام عقد الإستصناع موازي بصفته مستصنعا مع صانع لتوفير السلعة المطلوبة مقابل ثمن أقل من الثمن الأول و يكسب البنك الفرق بين ثمنين كربح له[12].

- 6- القرض الحسن: ان القرض الحسن هو عبارة عن دفع المال لمن ينتفع به على أن يرد بدله ، فهو حسن لإبتعاده عن التمويل بالفوائد ، و على ذلك تسعة المؤسسات المالية الإسلامية من خلال آلية القرض الحسن الى تمويل المشاريع الصغيرة التي تساهم في زيادة الإنتاج ، حيث يربط هذا النوع من القروض ، التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية ، و يعتبر أساس التكافل الاجتماعي على اعتبار أنه يهدف بالدرجة الأولى الى تحسين الظروف الاجتماعية للفقراء للتقليص من حدة المشاكل[13].
- و تعتبر صيغة القرض الحسن ملائمة للتمويل بالقرض الحسن للمشروعات الصغيرة ، و قد اجيز القرض الحسن استثناءا لما فيه من تحقيق مصالح المجتمع14.

رابعا : تحديات التمويل المصغر الإسلامي

حسب دراسة لمعهد البحوث و الدراسات التابع للبنك الإسلامي و التنمية تتجلى تلك التحديات[15] فيما يلي :

- الهياكل التنظيمية المتنوعة: فمعظم مؤسسات التمويل المصغر تأسست كمنظمات غير حكومية، يسمح لها أن تخلق ربح و لا يسمح لها أن تحصل عليه ، و هذا لا يتناسب مع النموذج القائم على الشراكة ، الذي يوزع حصصا باقتسام الأرباح.
- عدم الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية : فينبغي على مؤسسات التمويل المصغر الإسلامي ان تلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية في جميع معاملاتها ، و أن تبينه بشكل واضح للعملاء.
- غياب الرقابة الشرعية : فمعظم المؤسسات المالية الإسلامية لديها هيئة رقابة شرعية ، و هذا يحفز ثقة المتعاملين حول شرعية المعاملات التي توافق أحكام الشريعة الإسلامية ، و بالتالي فمعظم ان لم نقل كل مؤسسات التمويل المصغر لا تحتوي على هيئة رقابة شرعية ، و هذا تحدي منها لإيجاد البديل لتلك الهيئة عمليا. كما أن التكوين و التأطير المهني في الجانب الاقتصادي ضروري للعاملين بالهيئات الشرعية بالمؤسسات المالية الإسلامية.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)
www.manaraa.com

- المشكلات الفقهية: و ذلك في جانب اختلاف آراء العلماء في الفقه الإسلامي ، بسبب بعض الممارسات المحلية في مجال التمويل المصغر ، مما يفتح المجال أمام الجدل.
- الإدراك المختلف للمفهوم : يختلف ادراك العملاء لمفاهيم المرابحة و المضاربة و القرض الحسن ، و هي من الصيغ السائدة في التمويل الإسلامي المصغر .
- ضعف الشفافية و البنية الأساسية المعلوماتية : حيث تسمح الشفافية بتوصيل المعلومات بشكل أفضل للعملاء و هذا ما يزيد المنافسة بين الجهات التي تقدم الخدمات المالية ، حيث يقوم العملاء بالمقارنة مع تلك الجهات ، و تعتمد الشفافية على توفير مجموعة من الخدمات من برامج الحاسب الآلي المعلوماتي الموثوقة و مدققي الحسابات و المكاتب الائتمانية التي تحتفظ بالسجلات الائتمانية للعملاء ، و بالتالي فهذه الخدمات نادرا ما تتوفر لدى مؤسسات التمويل الإسلامي المصغر.

المحو الثاني : واقع التمويل المصغر الإسلامي بالجزائر

أمام مشكلة التمويل بصفة عامة و التمويل المصغر بصفة خاصة ، قامت الجزائر في العشرين سنة الماضية باستحداث و انشاء العديد من الأجهزة و الهيئات لتقديم الدعم و المساندة للمشروعات الصغيرة ، و ذلك ايمانا منها بقدرتها في المساهمة في التنمية الاقتصادية و امتصاص العديد من اليد العاملة ، و من بين هذه الهيئات نذكر بنك البركة الإسلامي ، الذي يعتبر من اهم الهيئات الناشطة في مجال التمويل المصغر الإسلامي .

أولا :دور بنك البركة الإسلامي في تمويل المشاريع المصغرة

1-تعريف بنك البركة الجزائري:

هو أول بنك برأس مال مختلط عام و خاص ، تم إنشاؤه بتاريخ 20 ماي 1991 برأس مال يقدر ب 500.000.000 دج، و بدأ بمزاولة نشاطاته بصفة فعلية سنة 1991 ، و قد ساهم فيه بنك الفلاحة و التنمية الريفية بنسبة 44 بالمائة ، و مجموعة البركة المصرفية (البحرين) بنسبة 56 بالمائة ، في اطار القانون رقم 03-11 المؤرخ في 26 سبتمبر 2003 ،فالبنك يقوم بجميع العمليات المصرفية من تمويلات و استثمارات وفقا لمبادئ و أحكام الشريعة الإسلامية[16].(بنك البركة الجزائري متاح على الرابط التالي : http://albaraka-bank.com)

2-برامج التمويل الأصغر لدى بنك البركة بالجزائر :

2-1-برنامج التمويل الأصغر في اطار اتفاقية الشراكة مع برنامج التعاون الدولي الألماني GTZ : و يدخل هذ البرنامج في اطار اتفاقية الشراكة بين وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الوكالة الألمانية للتعاون التقني GTZ ، تحت تسمية البرنامج الجزائري الألماني للتنمية الاقتصادية المستدامة DEVED ، يهدف الى تمويل المشاريع الصغيرة ، و خصوصا الحرفيين من أجل الحصول على التمويل الكافي لنشاطهم الحرفي بالجزائر ، و بمشاركة شركة FIDES Algérie و "بنك البركة الجزائري " فقت تم اطلاق هذا البرنامج التمويلي الأصغر بولاية غرداية في نهاية سنة 2008[17] (عمران عبد الحكيم 2013 ، ص 224).

تقوم المؤسسة بدراسة و تقييم مشاريع الحرفيين ، بعدها ترسلها الى بنك البركة الجزائري لتقديم التمويل لتلك المشاريع المقبولة ، كما تقوم مؤسسة الخدمات المالية السابق ذكرها في اطار الإتفاقية مع بنك البركة الجزائري بضمان المتابعة المستمرة للحرفيين الحاصلين على التمويل.

و الجدول التالي يوضح الصيغ التي يعتمدها بنك البركة لتمويل المشاريع الصغيرة:

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)
www.manaraa.com

الجدول رقم 01: الصيغ المعتمدة من طرف بنك البركة لتمويل المشاريع الصغيرة

الصيغة	المستفيد و المدة	المبلغ	الشروط
صيغة المشاركة	12-36 شهر الحرفيين و التجار الصغار	بالنسبة للاستغلال 50.000 دج إلى 300.000 دج بالنسبة للإستثمار 200.000 دج الى 1.000.000 دج	- تمويل المشاريع القائمة والمدرة لدخل. أن يكون لدى الراغبين في الحصول على تمويل، كل الوثائق التي تثبت وضعيتهم السليمة تجاه الهيئات الجبائية و غير الجبائية. أن لا يتعدى رقم أعمال التجار الصغار قيمة 3.000.000 دج وجود شخص معنوي كضامن أمام البنك ، كما أن البنك قد يطلب كفالة شخصية .
القرض الحسن	3-12 شهر يخص تمويل النساء المنظمة في مجموعات	من 10.000 دج الى 40.000 دج	- ان تكون النساء الماكثات في المنزل على شكل مجموعات تضامنية. - وجود شخص معنوي كضامن أمام البنك - السن أكثر من 18 سنة. - أن لا يتجاوز الدخل الشهري الأجر الوطني الأدنى المضمون
المرابحة المصغرة	10-14 شهر للنساء الماكثات بالبيت	من 30.000 دج الى 70.000 دج	- ان تتمتع النساء الماكثات بالبيت بسيرة حسنة - وجود شخص معنوي كضامن أمام البنك ، كما يطلب البنك كفالة شخصية و تضامنية

المصدر:1 مؤتمر حول ادخال و استقرار المؤسسات الصغيرة و المتوسطة PME بالجزائر و PACA 06-08 فيفري 2010 ص 14 ، موجود على الرابط التالي : http://www.financesmediterranee.com

2 عمران عبد الحكيم :تقييم تجربة البنوك التجارية في مجال التمويل البالغ الصغر بالتركيز :على تجربة البنك الوطني للتنمية بمصر و تجارب بعض البنوك التجارية الجزائرية ص 225.

Hideur nasser, financement participaif des TPE, expérience de la banque al baraka d'Algérie, séminaire sur le théme de l'installation de la PME en Algérie et en PACA, 06-08 février 2010 Alger , France : finance et conseil méditerrannée 2010 ; disponible en : http://www.financesmediterranee.com (téléchargé le 19 /03/2021).

و قد عمل بنك البركة على تعزيز التمويل المصغر للمشاريع المصغرة ، باستحداث صيغ جديدة سنة 2014 و هي صيغة الإجارة المصغرة بمنطقة وسط الجزائر ، و لم يتم تعميمها كونها تمر بمرحلة تجريبية ، بعد ان كان البنك يعتمد على صيغة المشاركة و القرض الحسن و المرابحة المصغرة ، ومع امضاء اتفاقية الشراكة مع المتعاون الإسباني CIDEAL ، حيث تم تمويل النساء الحرفيات بالعاصمة منذ بداية سنة 2012 ، بعد أن كان البرنامج مقتصرا على منطقة واحدة و هي مدينة غرداية (بنك البركة الجزائري 2012 ، ص 8) و (بنك البركة الجزائري 2014 ص 9)[18] . (تقرير بنك البركة الجزائري لسنة 2012، 2014 متاح على الرابط التالي: http://www.albaraka-bank.com).

3-إجراءات بنك البركة الجزائري المتعلقة بالتمويل المصغر الإسلامي :

تتمثل هذه الإجراءات فيما يلي :

- ❖ يتم استدعاء الفئة المعنية الى بنك البركة لتكوين الملف المطلوب وفقا للإجراءات المعمول بها.
- ❖ يوقع المستحق للتمويل الأصغر القرض الحسن المصغر.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)
www.manaraa.com

- يتولى البنك التسديد المباشر للمورد دون أن يسلم المال نقدا للمستحق.
- يمكن أن يقدم البنك تمويلا تكميليا ان احتاج المشروع لذلك .

و في اطار اتفاقية مع بنك البركة ، تنص المادة 12 على تخصيص نسبة 37.5 بالمائة من موارد صندوق الزكاة ، لتقديم قروض حسنة لتمويل مشاريع صغيرة ، و يتم ذلك وفقا لشروط معينة تدرس على مستوى اللجان القاعدية و الولائية ، و عند تجاوز حصيلة صندوق الزكاة في كل ولاية مبلغ 05 ملايين دج ، و تتراوح مبالغ القروض الحسنة ما بين 50 الف دج و 300 ألف دج ، تسدد بأقساط شهرية خلال فترة لا تتجاوز ثلاث سنوات مع فترة سماح تمتد ما بين 04 و 06 أشهر.

2-2:استثمار بنك البركة لأموال صندوق الزكاة بصفته وكيلا

قام بنك البركة الجزائري بامضاء اتفاق تعاون مع وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف الجزائرية بتاريخ 22 مارس 2004 ، ليكن وكيلا تقنيا لها في مجال استثمار أموال الزكاة و دعم المشاريع المصغرة ، و تمثلت الإتفاقية في انشاء "صندوق استثمار أموال الزكاة " ، حيث نصت على أن يقوم الصندوق بتمويل بعض المشاريع عن طريق بنك البركة كوكيل لها ، متمثلة فيما يلي : (حاجي سمية و سامي فطيمة 2011 ص 09)[19] :

- تمويل مشاريع دعم و تشغيل الشباب.
- تمويل مشاريع الصندوق الوطني للتأمين على البطالة.
- تمويل المشاريع المصغرة.
- دعم المشاريع المضمونة لدى صندوق ضمان القروض التابع لوزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة.
- مساعدة المؤسسات الغارمة القادرة على الإنتعاش.
- انشاء شركات بين صندوق استثمار أموال الزكاة و بنك االبركة الجزائري.

2-3- مراحل الحصول على التمويل المصغر من صندوق استثمار أموال الزكاة :

- يتقدم المستحق للزكاة بطلب الإستفادة من القرض الحسن لدى اللجنة القاعدية لصندوق الزكاة.
- تتحقق اللجنة من مدى استحقاقه لطلبه القرض الحسن على مستوى خلايا الزكاة في المساجد بالتعاون مع لجان الأحياء.
- بعد التأكد من أنه يستحق المساعدة المالية تصادق اللجنة على طلبه.
- ترسل الطلبات المقبولة الى اللجنة الولائية لصندوق الزكاة.
- ترتب اللجنة الطلبات حسب الأولوية على أساس الأشد تضررا و الأكثر نفعا .
- توجه قائمة خاصة الى الوكالة الوطنية لدعم و تشغيل الشباب لإستدعاء المستحقين بغية تكوين ملف.
- توجه قائمة خاصة الى الصندوق الوطني للتأمين على البطالة لإستدعاء المستحقين بغية تكوين ملف.
- توجه قائمة خاصة الى بنك البركة بالمستحقين في اطار التمويل الأصغر لإستدعائهم لتكوين ملفاتهم.
- توجه قائمة خاصة بالمستحقين في اطار تشغيل الشباب و الصندوق الوطني للتأمين على البطالة المصادق عليها من اللجنة الولائية الى بنك البركة ليقرر البنك نهائيا قابلية تمويل المشاريع أم لا و هذا وفقا لمعايير يعتمدها عادة.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)
www.manaraa.com

ثالثا : تقييم برنامج التمويل المصغر لدى بنك البركة الجزائري:

1- في اطار اتفاقية الشراكة :

1-1- تطور اجمالي التمويل المصغر الإجمالي :

- بدأ البرنامج بتمويل 50 مشروع سنة 2009 في مدينة غرداية ، على شكل قروض (قسول امين 2016 ، ص 167)[21] ، ليصل العدد الى 1000 قرض حسن لتمويل النساء في البيوت إضافة الى 130 مشروع اقتصادي على أساس التمويل بالمشاركة في سنة 2012 ، و بخصوص التمويل بالمرابحة المصغرة فقد تم تمويل حوالي 125 امرأة ماكثة بالبيت و ذلك الى غاية شهر نوفمبر من سنة 2013 (عمران عبد الحكيم 2013 ، ص 225)[22] .
- **الجدول التالي يبين حجم التمويل الأصغر لدى بنك البركة الجزائري خلال الفترة ما بين 2012-2014**

نوع التمويل / السنوات	2012	2013	2014
التمويل الأصغر	8.8 مليون دج	20 مليون دج	13 مليون دج
التمويل الإجمالي	57891 مليون دج	63354 مليون دج	80627 مليون دج
نسبة التمويل الأصغر/التمويل الإجمالي	% 0.015	0.031 %	0.016 %

المصدر : بنك البركة الجزائري ، 2012 - 2014 ، التقرير السنوي متوفر على الرابط التالي : http://www.albaraka-bank.com

من خلال معطيات الجدول رقم 02 المتعلق بحجم التمويل المصغر للمشاريع التنموية المقدم من قبل بنك البركة الجزائري، لاحظنا أنه سنة 2012 بلغ التمويل ما يقارب قيمة 8.8 مليون دج بالمقارنة مع اجمالي التمويل لنفس السنة و الذي بلغ مليون 57891 دج ليرتفع بنسبة 56 بالمائة ، ليصل بعدها الى ما يبلغ 20 مليون دج سنة 2013 ، من قيمة 63354 مليون دج لنفس السنة ، ليخفض بعده حجم التمويل الأصغر خلال سنة 2014 بنسبة 35 بالمائة و قدرت قيمته بـ 13 مليون دج مقارنة بحجم التمويل الإجمالي الذي قدر بـ 80627 دج لنفس السنة.

و هي نسب منخفضة جدا اذا ما قورنت بحجم التمويل الممنوح من طرف البنك لتلك السنوات ، حيث تمثلت نسب التمويل المصغر في السنوات الثلاثة من 2012 ال 2014 سوى في 0.015 بالمائة ،0.031 بالمائة ، 0.016 بالمائة من حجم التمويل الكلي على التوالي. (مساح وفاء، شبوطي حكيم، التمويل الإسلامي المصغر بين السياسات المنتهجة وواقع الممارسة:دراسة تجربة الجزائر والسودان ص 156).

2- تطور عدد المشاريع الممولة تمويلا إسلاميا مصغرا: عرفت المشاريع الممولة بصيغ التمويل المصغر الإسلامي تطورا منذ بداية تطبيق البرنامج ، حيث سجلت أعلى مستوى خلال سنة 2010 باجمالي 532 مشروع ، لتسجل بعدها انخفاضا سنة 2012 بتمويل 34 مشروع فقط، لترتفع ارتفاعا طفيفا سنة 2014. (مساح وفاء ، شبوطي حكيم ص 156)

فالتمويل المصغر الإسلامي منذ بدايته حتى 2014 ، شهد تذبذبا ، فقد شهد توسعا في بداية البرنامج خاصة سنة 2010 ، نتيجة لحداثة البرنامج و حرص الجهات المختصة بالبنك على انجاحه، ليسجل انخفاضا بين سنتي 2011 و 2012 ، و عام 2013 تحسن بإطلاق صيغة جديدة و هي صيغة المشاركة، ليعود الى الانخفاض بعدها سنة 2014، و ذلك راجع الى نقص التمويل الممنوح بسبب الأزمة التي مست الجزائر و التي تعود حيثياتها الى انخفاض أسعار البترول.

و يمكن تقييم برنامج التمويل المصغر مبدئيا لدى بنك البركة الجزائري، و القول أنها عبارة عن محاولة معتبرة لتطبيق ما هو متعارف عليه دوليا في مجال التمويل المصغر، خصوصا في مجال التمويل الإسلامي من خلال الصيغ الممنوحة في هذه التجربة ، و نظرا لحداثة التجربة في هذا المجال و التي بدأت فعليا سنة 2008 بالمقارنة مع المدة الزمنية محل الدراسة، (2012،2014)فلا يمكن التقييم الشامل و الدقيق، و خصوصا أن وتيرة التمويل المصغر و العمل بقيت نفسها في تلك السنوات و حتى فيما بعد.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)
www.manaraa.com

2-تقييم برنامج التمويل المصغر في اطار اتفاقية التعاون مع وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف الجزائرية :

هناك عدد من المشاريع الممولة من قبل صندوق الزكاة بصيغة القرض الحسن أين كان بنك البركة وكيلا لها خلال الفترة ما بين 2008-2014 و هذا ما يوضحه الجدول التالي :

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2014
عدد القروض الممولة	800	1400	858	1125	1338	1030
المجموع			**6551**			

- **المصدر : موقع وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف .تطور و نمو صندوق الزكاة : تنامي الإستثمار في صندوق الزكاة متاح على الرابط التالي :** http://www.marw.dz
- **حريزي ياسين ، دور التمويل الأصغر في تحقيق التنمية المستدامة ، دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير في علوم التسيير ، الجزائر ، فرحات عباس ، سطيف 1 ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، 2014 ، ص 147.**
- **تقرير بنك البركة الجزائري لسنة 2014 متاح على :** http ::://www.albaraka-bank.com

يشير الاتجاه العام في الجدول رقم (03) الى ارتفاع عدد المستفيدين من القروض الحسنة من سنة الى أخرى ، مما يؤكد أن هذا النوع من التمويل الأصغر يساهم في استحداث فرص العمل ، حيث بلغ عدد المستفيدين من القروض الحسنة سنة 2014 ما يقارب 1030 اذا ما قارناه بسنة 2008 أين تم تقديم 800 قرض ، و هذا يبين الأثر التنموي المستدام للصندوق، من منافع اقتصادية تتمثل في مكافحة البطالة ، و الفقر و تحسين المستوى المعيشي للعائلات التي يكون دخلها معدوم أو محدود.

الجدول التالي رقم (04) يبين عدد المشاريع الممولة من طرف الوكالات التابعة لبنك البركة الجزائري منذ نشأة الصندوق 2002 الى غاية 2008

الوكالات	الولايات	عدد المشاريع الممولة	المبلغ الكلي (دج)
وكالة بئر خادم	الجزائر العاصمة	247	53.853.429.11
وكالة البليدة	عين الدفلى ، تيبازة ، البليدة	126	21.757.719.78
وكالة تلمسان	سيدي بلعباس	04	430.000.00
وكالة غرداية	غرداية ، ورقلة	52	7.392.492.88
وكالة سطيف	بجاية ، برج بوعريريج ، مسيلة ،جيجل ،سطيف	360	79.307.566.80
وكالة باتنة	باتنة	226	31.068.874.80
وكالة عنابة	تبسة ،عنابة ،الطارف	371	46.213.331.10
وكالة وهران	وهران ، تيارت	87	14.386.000.00
وكالة رويبة	البويرة ، بومرداس	28	6.898.027.23
وكالة قسنطينة	ميلة ، أم البواقي ،قسنطينة	169	19.263.965.92
وكالة سكيكدة	سكيكدة	26	3.327.415.70
المجموع		**1696**	283.898.823.32

المصدر : قسول أمين ، متطلبات تفعيل خدمات التمويل المصغر في البنوك الإسلامية ، دراسة تجارب دولية ، مرجع سبق ذكره ص 167.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)
www.manaraa.com

من خلال معطيات الجدول رقم (04) أعلاه ، يتبين أن بنك البركة الجزائري ساهم في تمويل المشاريع المصغرة على مختلف جهات الوطن ، من خلال الوكالات التابعة له ، حيث بلغ عدد المشاريع الممولة 1696 موزعة على مختلف الولايات عبر الجزائر ، رغم التفاوت النسبي بين الولايات في الإستفادة من التمويل المصغر ، وقدر المبلغ الكلي المقدم في مجال التمويل بـ283.898.823.32 دج.

فبنك البركة الجزائري ساهم في هذه الحالة في التمويل المصغر نيابة عن صندوق الزكاة ، لكن المبالغ المخصصة للقروض الحسنة لا تتجاوز 37.5 بالمائة من حصيلة الزكاة ، حسب المادة 12 من الإتفاقية المبرمة بين بنك البركة و صندوق الزكاة (صندوق استثمار أموال الزكاة) ، و هي حصيلة ضئيلة .

و قد قررت وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف تجميد التمويل بالقرض الحسن لمد 5 سنوات ، ابتداءا من 2014 الى غاية ان يتم استرجاع القروض الممنوحة، حسب ما صرح به وزير الشؤون الدينية و الأوقاف سنة 2015 (موقع جريدة الخبر، استمرار تجميد القرض الحسن سنوات أخرى 2015 متاحة على الموقع (http://.elkhabar.com)، و يعود ذلك لعدم استرجاع الأموال المستحقة في تواريخ استحقاقها.

رابعا : التحديات و المعوقات التي تواجه التمويل المصغر الإسلامي في الجزائر

تواجه المشاريع الصغيرة التي تمول تمويلا إسلاميا مصغرا بالجزائر، عدة معوقات و عراقيل ، اما تلك التي تتعلق بالمحيط التنظيمي الرسمي و الجهات الممولة ، أو ما تعلق منها بالفئات المستفيدة من برامج التمويل المصغر. و بالتالي كان لازما علينا توضيحها حتى يتم التوصل الى وسائل و أساليب تفعيل هذا البرنامج التمويلي الإسلامي مستقبلا.

- **المعوقات الخاصة بالمحيط التنظيمي الرسمي و بالجهات الممولة :**

1- عدم وجود اطار رقابي بالجزائر موحد على الهيئات التي تساهم في التمويل المصغر، فبنك البركة الجزائري يخضع لوصاية و رقابة بنك الجزائر المركزي ، كما نجد أن صندوق الزكاة الذي يوكل بنك البركة للإستثمار من أمواله لتقديم التمويل المصغر عبر وكالاته الموزعة عبر القطر الجزائري يعمل تحت وصاية وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، و بالتالي عدم توحيد الرقابة و الوصاية من شأنه أن يعطل تنمية و تطوير هذا القطاع.

2- محدودية تواجد الهيئات المانحة للقروض المصغرة التي تمول المشاريع الصغيرة ، و الحصة الكبرى تحتلها البنوك و هي المؤسسات المالية الوحيدة القائمة بذلك ، و هذا يعيق المتابعة الفعلية للمشاريع الموجهة للفئات المعوزة، و حتى المؤسسات المالية الإسلامية يتم اقدامها بأسلوب بآفاق محدودة في هذا الإطار.

3- نظرا لقلة المؤسسات القائمة ببرامج التمويل المصغر ، أدى ذلك الى غياب روح المنافسة و بالتالي التحفيز في هذا المجال.

4- انخفاض حصة البنوك الإسلامية مقارنة بالبنوك التقليدية في السوق ، حيث لا تمثل الصيرفة الإسلامية سوى نسبة 1 بالمائة الى 3 بالمائة من الصفقات البنكية ، و هذا ما يفسر انخفاض حصتها في التمويل المصغر للمشاريع التنموية (موقع جزايرس)[23].

5- لا تولي البنوك التقليدية اهتماما كبيرا بالتمويل المصغر ، كما ان بنك البركة هو الوحيد الذي يساهم في التمويل الأصغر كبنك إسلامي ، كما أن إجراءات الإستفادة من التمويل المصغر تتسم بعدم المرونة مما يؤثر على المشاريع.

6- بطء في معالجة ملفات المشاريع ، و حركية بطيئة في الإجراءات الإدارية و التنفيذية.

7- عدم توافر مراكز او هيئات تعمل على توفير و نشر المعلومات الإحصائية اللازمة.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)
www.manaraa.com

8- بالرغم من المجهودات المبذولة في مجال تكوين و تأطير الكوادر البشرية العاملة في قطاع التمويل المصغر الإسلامي التي تقع عليها مسؤولية البناء المؤسساتي و دراسة و تحليل و السهر على إجراءات التمويل المصغر. نذكر على سبيل المثال الدورة التكوينية التي أطلقها بنك البركة الإسلامي مؤخرا (2020/12) ،مع ذلك لا يزال هذا القطاع يحتاج مزيدا من الجهد و التعمق أكثر في آلياته.

❖ **المعوقات المرتبطة بفئة المستفيدين من التمويل المصغر :**

1- نقص الكفاءة المهنية لكثير من المستفيدين من خدمات التمويل الأصغر.

2- ميل المستفيدين من التمويل المصغر للإستثمار في قطاع الصناعات التقليدية التي تعتمد على الآلات التقنية و اليدوية ، و لا تحتاج كثيرا لليد العاملة ، و تتميز بانخفاض التكلفة و صغر حجمها، كورشات الخياطة و كراء السيارات، و عليه فطلبات التمويل تكون من فئات تتسم بالتشابه و محدودية الآفاق.

3- عدم سداد نسبة معتبرة من القروض المصغرة في آجال استحقاقها ، حسب ما أكده الأمين العام السابق لبنك البركة الجزائري "ناصر حيدر" و الذي قد أعلن عن تمويل 3 آلاف مشروع مصغر ، منها 250 ملف أمام العدالة بسبب عجز عن التسديد سنة 2011 (موقع جزايرس 2011)[24] ، و كذا ما صرح به وزير الشؤون الدينية و الأوقاف و الذي ذكرناه سابقا.

4- صعوبة تلبية الهيئات المالية و خصوصا بنك البركة الجزائري التي تعمل على المساهمة في القروض المصغرة كل خدمات التمويل المصغر و مساعدة كل الفئات التي تطلب ذلك ، فنوعية النشاطات التي يمكن تمويلها ليست دائما مرغوبة من قبل طالبي التمويل لإنشاء المشاريع المصغرة[25] . (سليمان ناصر و عواطف محسن 2013 ص 14)

5- افتقار البرامج التعليمية و التكوينية في مجال إقامة المشاريع المصغرة للأفراد الراغبة في التمويل المصغر.

6- غياب الدراسات المميزة في مجال التمويل المصغر بالجزائر ، و خصوصا للمهتمين بهذا البرنامج ، من حيث مدهم بالمعلومات اللازمة و تبيين خصائص المشاريع و غيره .

7- عدم توافر صندوق خاص لضمان القروض المصغرة ، لتجنب مشكلة ضمان القروض حتى يتم تشجيع عمليات التمويل الخاصة بالمشاريع المصغرة و للتقليل من مخاطر الائتمان.

الخاتمة :

تعتبر برامج التمويل المصغر بالجزائر ، و خصوصا تجربة بنك البركة و التي عملنا على تقييم و تبيين مزاياها و معوقاتها ، من البرامج المتميزة في هذا المجال، فالهدف منها تقديم المساعدة اللازمة لفئات عديدة في المجتمع لمشاريعهم المصغرة ، تمثلت في فئة النساء الماكثات بالبيت و الشباب خريجي الجامعة دون عمل ، و صغار التجار ذوي الإمكانيات المحدودة، و هذا كله قد دعم من جانب التنمية الاجتماعية و الاقتصادية من خلال خلق مناص العمل و مساعدة الفئات الهشة.

النتائج :

و على ضوء ما سبق يمكن استخلاص النتائج التالية:

- ✓ يساهم التمويل المصغر الإسلامي في الانتعاش الاقتصادي، فهو يعمل على تحقيق التنمية بوجهيها الاقتصادي والاجتماعي، من خلال خلق مناصب الشغل و الثروة في آن واحد.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)
www.manaraa.com

- ✓ يعد التمويل المصغر الإسلامي آلية مثلى لتقديم يد العون المادية لمن يرغب في تأسيس مشاريع صغيرة لعدة فئات ، كفئة النساء الماكثات بالبيت ، و صغار التجار ، و الشباب خريجي الجامعات ...مما يعمل على ترسيخ الثقافة المقاولاتية في المجتمع الجزائري.
- ✓ عمل بنك البركة بالجزائر على التكفل بالمشاريع الصغيرة و تمويلها تمويلا مصغرا اما تمويل أحادي ، أو كوكيل من صندوق الزكاة للإستثمار.
- ✓ بالرغم من محدودية تجربة بنك البركة الجزائري في مجال المساهمة في التمويل المصغر للمشاريع الصغيرة ، إلا أنها تبقى كتجربة متميزة ، بتقديمها مختلف الصيغ على غرار القروض الحسنة بدون فوائد، إضافة الى صيغ المشاركة و المرابحة و أخيرا اجارة مصغرة ، بما يخدم شرائح مختلفة في المجتمع تحتاج التمويل المصغر.
- ✓ تواجه برامج التمويل المصغر الإسلامي عدة عقبات سواء تلك المتعلقة بالمحيط التنظيمي الإداري و الجهات الممولة ، أو ما تعلق بالفئات المستفيدة من هذا البرنامج.

التوصيات:

و ختاما لهذه الدراسة يمكن تقديم التوصيات الآتية :

- ضرورة تواجد التمويل المصغر في كافة أنحاء الجزائر و خصوصا في الأقاليم الريفية و القرى الصغيرة.
- ضرورة خلق هيئة تقوم بجمع و تنظيم المعلومات التي تخص المشاريع المصغرة و تقوم بالمساهمة في برنامج التمويل المصغر.
- حملة توعية للفئات المهتمة بالتمويل المصغر ذات الطابع الشرعي ، و ما يقدمه من قروض حسنة ، و صيغ أخرى للتمويل الإسلامي المصغر كالمرابحة و المشاركة...
- تعزيز الجهود الرامية الى الضغط على المؤسسات المالية بمنح خدمات التمويل المصغر للفئات الهشة ، لأن الكثير منها يمتنع عن ذلك لعدم تمتع هذه الأخيرة بالضمانات اللازمة للحصول على التمويل لما تتضمنه من مخاطر من عجز سداد الديون في آجالها.
- ضرورة انشاء و خلق صندوق لضمان القروض الحسنة ، كما هو الحال في القروض في المصارف الربوية ، حيث يتوفر صندوق ضمان القروض للمشاريع المتوسطة و الصغيرة /المؤسسات الصغيرة و المتوسطة Fond de Garantie des Crédits aux PME (FGAR)الذي أنشئ بموجب المرسوم التنفيذي رقم 02-373 المؤرخ في 06 رمضان 1423 الموافق ل 11 نوفمبر 2002 . هو مؤسسة عمومية تحت وصاية وزارة الصناعة والمناجم بالجزائر ، و يتمتع هذا الصندوق بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية. (انطلق الصندوق في النشاط بصورة رسمية في 14 مارس 2004) ، يهدف صندوق ضمان القروض إلى تسهيل الحصول على القروض المتوسطة الأجل التي تدخل في التركيب المالي للاستثمارات المجدية، وذلك من خلال منح الضمان للمؤسسات التي تفتقر للضمانات العينية اللازمة التي تشترطها البنوك. و هذا ما يحتاجه التمويل المصغر من دافع ،حتى تساهم البنوك الإسلامية في منح القروض الحسنة دون تخوف من مخاطر عدم السداد و تكون تمويلات المشاريع المصغرة أكثر انتشارا .

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)
www.manaraa.com

- تنظيم ملتقيات و ندوات حول التمويل الإسلامي المصغر ، من طرف البنوك الإسلامية أو من طرف الجامعات لرفع التحسيس حول هذا النوع من التمويل ، باستعراض النماذج الدولية و تجاربها في هذا المجال، و الاستفادة منها في تنمية و تطوير التمويل المصغر الإسلامي.
- ضرورة الدعاية و الإشهار ، و زيادة انشاء وكالات تابعة لبنك البركة الجزائري على المستوى الوطني حتى يكون على مقربة من العملاء.
- زيادة فتح المجال أمام مؤسسات مصرفية تعمل وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية لاستقطاب المزيد من المستثمرين و المدخرين الذين يرفضون التعامل بالقروض الربوية ، و خصوصا مع صدور النظام رقم 02-2020 عن بنك الجزائر المركزي المؤرخ في 15 مارس 2020 المحدد للعمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية و قواعد ممارستها من طرف البنوك و المؤسسات المالية، الذي يسمح للمؤسسات المالية بخلق شباك صيرفة اسلامية على مستواها تتكفل بتسويق خدمات و منتجات إسلامية تمويلية .

الهوامش :

[1]عامر عبد الرحمان ، نحو التمويل الأصغر وفقا للشريعة الإسلامية ، ص : 01-02 متاح على الرابط
http://kantakji.com/media/7695/44422.doc

[2]محمد مصطفى غانم ، واقع التمويل الأصغر الإسلامي و آفاق تطويره في فلسطين (دراسة تطبيقية قطاع غزة) ، مذكرة مقدمة في الماجستير ، كلية التجارة ، الجامعة الإسلامية ، فلسطين ، 1010 ، ص 29.

[3]عبد القادر زيتوني ، صناعة التمويل الأصغر الإسلامي بين دوافع النمو و تحديات الممارسة ، متاح على الرابط
http://www.microfinancegateway.org/sites/defaut/files/mfg-ar-the-islamic-microfinance-industry-between-the-growth-motives-and-the-implentation-challenges-118834_pdf
ص 05-06

[4] بوغرارة بومدين ، غربي ناصر صلاح الدين ، "مدى توافق صيغ التمويل الإسلامي مع الإحتياجات المالية للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر ص 13

[5]منظمة الإيسكو ، دراسة عن التنمية المستدامة في منظور القيم الإسلامية و خصوصيات العالم الإسلامي ، ص 13-14
متاح على الرابط :
http://doc.abhatoo.net.ma/IMG/doc/12nov_4.doc

[6]المرجع السابق ، منظمة ايسكو.

[7]محمد حسن صوان ، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي ، دار وائل للنشر و التوزيع ،2001، ص 135،136

[8]صالح صالحي ، عبد الحليم غربي ، كفاءة صيغ و أساليب التمويل الإسلامي في احتواء الأزمات و التقلبات الدورية ، الملتقى العلمي الدولي حول الأزمة المالية الاقتصادية الدولية و الحوكمة العالمية ، جامعة سطيف ، 21/20/ أكتوبر 2009 ص 07

[9]حسن بن منصور ، البنوك الإسلامية بين النظرية و التطبيق ، عمار قرفي للنشر ،ص 30 .

[10] وائل عربيات ، المصارف الإسلامية و المؤسسات الاقتصادية ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2006 ، ص 132

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)
www.manaraa.com

[11] رشاد نعمان ،شايع العامري الخدمات المصرفية الائتمانية في البنوك الإسلامية ، 2013 دار الفكر الجامعي للنشر و التوزيع ص 345، 346.

[12]محمد الوطيان ، البنوك الإسلامية ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، الكويت ،2000 ص 112.

[13]محمد عبد الحميد محمد فرحان ، التمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة ، محاضرات في الأكاديمية العربية للعلوم المالية و المصرفية، ص 48 .

[14]محمد مصطفى غانم ، واقع التمويل الأصغر الإسلامي و آفاق تطويره في فلسطين دراسة تطبيقية على قطاع غزة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية التجارة ، الجامعة الإسلامية، فلسطين ،2010 ، ص 35 39.

[15] عمران عبد الحكيم ،تقييم تجربة البنوك التجارية في مجال التمويل البالغ الصغر بالتركيز على تجربة البنك الوطني للتنمية بمصر و تجارب بعض البنوك التجارية الجزائرية، مجلة العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، 2013 العدد 10 ، ص 224.

[16] تقرير بنك البركة الجزائري لسنة 2012 ،2014 متاح على الرابط التالي : http://www.albaraka-bank.com

[17] تقرير بنك البركة الجزائري لسنة 2012 ،2014 متاح على الرابط التالي : http://www.albaraka-bank.com

[18] عمران عبد الحكيم ،تقييم تجربة البنوك التجارية في مجال التمويل البالغ الصغر بالتركيز على تجربة البنك الوطني للتنمية بمصر و تجارب بعض البنوك التجارية الجزائرية، مجلة العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، 2013 العدد 10 ، ص 224.

[19] بعزيز سعيد ، مخلوفي الطاهر ، دور المصارف الإسلامية في تمويل المشاريع المصغرة في الجزائر ، دراسة حالة بينك البركة الجزائري ، مجلة دفاتر اقتصادية، 2019 ص 13)

[20]حاجي سمية ، ساسي فطيمة ، دور صندوق الزكاة الجزائري في تمويل المشاريع المصغرة في : الملتقى الدولي حول استراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة ،15-16 نوفمبر 2011 ، المسيلة ، جامعة المسيلة ، ص 9.

[21]مسدور فارس ، مخاطر القرض الحسن من صندوق الزكاة و سبل تغطيتها ، في : المؤتمر العلمي الدولي السنوي السابع حول إدارة المخاطر و اقتصاد المعرفة، 16-18 أبريل 2007 ، الأردن ، جامعة الزيتونة ، ص 7-8

[22]قسول أمين ، متطلبات تفعيل خدمات التمويل المصغر في البنوك الإسلامية ، دراسة تجارب دول عربية ، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، الجزائر ، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و التسيير ، 2016،ص 167

[23] عمران عبد الحكيم ، تقييم تجربة البنوك التجارية في مجال التمويل البالغ الصغر ،بالتركيز على تجربة البنك الوطني للتنمية بمصر و تجارب بعض البنوك التجارية الجزائرية ، ص 225 ، مرجع سبق ذكره.

[24]موقع جزايرس ، زياري : بخصوص منتجات الصيرفة الإسلامية ، اقتحام مجال القرض المصغر متاحة على الرابط التالي:
http://www.djazairess.com
اطلع عليه بتاريخ 19.03.2021

[25] موقع جزايرس ، 250 ملف أمام العدالة بسبب عجز تسديد القروض ، متاحة على :
http://www.djazairess.com
اطلع عليه بتاريخ 19.03.2021.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)
www.manaraa.com

[26]سليمان ناصر ، عواطف محسن ، القرض الحسن المصغر لتمويل الأسر المنتجة ، دراسة تقييمية لأنشطة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM الجزائر، في الملتقى الدولي الثاني حول المالية الإسلامية ، 27-28-29 جوان 2013 ، تونس ، جامعة صفاقس ، ص 14

قائمة المراجع :

باللغة العربية :

1- عامر عبد الرحمان ، نحو التمويل الأصغر وفقا للشريعة الإسلامية ، متاح على الرابط http://kantakji.com/media/7695/44422.doc

2- محمد مصطفى غانم ، واقع التمويل الأصغر الإسلامي و آفاق تطويره في فلسطين (دراسة تطبيقية قطاع غزة) ، مذكرة مقدمة في الماجستير ، كلية التجارة ، الجامعة الإسلامية ، فلسطين ، 1010 ،

3- عبد القادر زيتوني ، صناعة التمويل الأصغر الإسلامي بين دوافع النمو و تحديات الممارسة ، متاح على الرابط http://www.microfinancegateway.org/sites/defaut/files/mfg-ar-the-islamic-microfinance-industry-between-the-growth-motives-and-the-implentation-challenges-118834_pdf

4- منظمة الإيسكو ، دراسة عن التنمية المستدامة في منظور القيم ابلإسلامية و خصوصيات العالم الإسلامي متاح على الرابط :http://doc.abhatoo.net.ma/IMG/doc/12nov_4.doc

5-محمد حسن صوان ، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي ، دار وائل للنشر و التوزيع ،2001،

6-صالح صالحي ، عبد الحليم غربي ، كفاءة صيغ و أساليب التمويل الإسلامي في احتواء الأزمات و التقلبات الدورية ، الملتقى العلمي الدولي حول الأزمة المالية الاقتصادية الدولية و الحوكمة العالمية ، جامعة سطيف ، 20/21/ أكتوبر 2009

7-حسن بن منصور ، البنوك الإسلامية بين النظرية و التطبيق ، عمار قرفي للنشر ،

8-وائل عربيات ، المصارف الإسلامية و المؤسسات الاقتصادية ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2006 ،

9-رشاد نعمان ،شايع العامري الخدمات المصرفية الائتمانية في البنوك الإسلامية ، 2013 دار الفكر الجامعي للنشر و التوزيع

10-محمد الوطيان ، البنوك الإسلامية ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، الكويت ،2000

11-حمد عبد الحميد محمد فرحان ، التمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة ، محاضرات في الأكاديمية العربية للعلوم المالية و المصرفية،.

12-محمد مصطفى غانم ، واقع التمويل الأصغر الإسلامي و آفاق تطويره في فلسطين دراسة تطبيقية على قطاع غزة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية التجارة ، الجامعة الإسلامية، فلسطين ،2010 ،.

13-عمران عبد الحكيم ،تقييم تجربة البنوك التجارية في مجال التمويل البالغ الصغر بالتركيز على تجربة البنك الوطني للتنمية بمصر و تجارب بعض البنوك التجارية الجزائرية، مجلة العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، العدد 10. 2013

14-تقرير بنك البركة الجزائري لسنة 2012 ،2014 متاح على الرابط التالي : http://www.albaraka-bank.com

15-عمران عبد الحكيم ،تقييم تجربة البنوك التجارية في مجال التمويل البالغ الصغر بالتركيز على تجربة البنك الوطني للتنمية بمصر و تجارب بعض البنوك التجارية الجزائرية، مجلة العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، العدد 10 ، 2013

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

www.manaraa.com

16-حاجي سمية ، ساسي فطيمة ، دور صندوق الزكاة الجزائري في تمويل المشاريع المصغرة في : الملتقى الدولي حول استراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة ،15-16 نوفمبر 2011 ، المسيلة ، جامعة المسيلة

17-مسدور فارس ، مخاطر القرض الحسن من صندوق الزكاة و سبل تغطيتها ، في : المؤتمر العلمي الدولي السنوي السابع حول إدارة المخاطر و اقتصاد المعرفة، 16-18 أبريل 2007 ، الأردن ، جامعة الزيتونة ،

18-قسول أمين ، متطلبات تفعيل خدمات التمويل المصغر في البنوك الإسلامية ، دراسة تجارب دول عربية ، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، الجزائر ، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف ،كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و التسيير ، 2016،

19-موقع جزايرس ، زياري : بخصوص منتجات الصيرفة الإسلامية ، اقتحام مجال القرض المصغر متاحة على الرابط التالي:
http://www.djazairess.com
اطلع عليه بتاريخ 19.03.2021

20-موقع جزايرس ، 250 ملف أمام العدالة بسبب عجز تسديد القروض ، متاحة على :
http://www.djazairess.com
اطلع عليه بتاريخ 19.03.2021.

21-سليمان ناصر ، عواطف محسن ، القرض الحسن المصغر لتمويل الأسر المنتجة ، دراسة تقييمية لأنشطة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM الجزائر، في الملتقى الدولي الثاني حول المالية الإسلامية ، 27-28-29 جوان 2013 ، تونس ، جامعة صفاقس

22-بوغرارة بومدين ، غربي ناصر صلاح الدين ، "مدى توافق صيغ التمويل الإسلامي مع الاحتياجات المالية للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر، مجلة دفاتر الاقتصادية ، 2013 ، مارس السنة 2004 ، العدد 6 .

23-بعزيز سعيد ، مخلوفي الطاهر ، دور المصارف الإسلامية في تمويل المشاريع المصغرة في الجزائر ، دراسة حالة بينك البركة الجزائري ، مجلة دفاتر اقتصادية، 2019

24-لدرع خديجة نحو تعزيز دور البنوك الإسلامية في تمويل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة، دراسة حالة بنك البركة الجزائري ، جامعة تيارت.

25- حريزي ياسين ، دور التمويل الأصغر في تحقيق التنمية المستدامة ، دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير في علوم التسيير ، الجزائر ، فرحات عباس ، سطيف 1 ،كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، 2014 .

26- مساح وفاء ، شبوطي حكيم ، التمويل الإسلامي المصغر بين السياسات المنتهجة وواقع الممارسة :دراسة تجربة الجزائر و السودان ، مجلة الإدارة و التنمية و البحوث و الدراسات، العدد 13، الجزائر، جوان 2018

باللغة الفرنسية :

Hideur nasser , financement shari'a compatible des entreprises : quels enseignements ?coffis annual seminar, 3rd ; edition le financement des petites et moyennes entreprises, 6 février 2012 , paris ; assaif ; 2012 ;p6

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

www.manaraa.com